قبل بعثته من السكوت لانه قبل ان يبعث اليهم كان يخفي ايمانه وهو
سالك سبيل من سبقوه انهم عبدوا الله الثالث تغليب الجماعة على الواحد
لانهم لما اصحبوه مع قومه في الاطراح سحبوا عليه وعليهم حكم العود الى الملة
تغليبا لهم عليه واما اذا جعلناها بمعنى صار فلا اشكال في ذلك اذ المعنى لتصيرن
في ملتنا بعد ان لم تكونوا وفي ملتنا حال على الاول وخبر على الثاني وعدى عاد بفي
الظرفية تنبيها على ان الملة صارت لهم بمنزلة الوعاء المحيط بهم اه قوله قالوا ولو
كنا كارهين الهمزة لانكار الوقوع وكلمة لو في مثل هذا المقام ليست لبيان انتفا
الشيء في الزمن الماضي لانتفائه فيه بل اي لتجرد الربط لتحقق وبيان تحقق
ما يفيده الكلام السابق من الحكم بالايجاب او النفي على كل حال معروض من الاحوال
المقارنة له على الاجمال فيكتفي بالواو العاطفة للجملة على نظيرتها المقابلة لها الشاملة
لجميع الاحوال المغايرة لها والجملة في محل النصب على الحالية من ضمير الفعل المقدر
اه ابو السعود قوله كارهين لها اي للعود فيها قوله ان عدنا في ملتكم شرط حذف
جوابه عند الجمهور اي فقد افترينا وحذف لدلالة ما تقدم عليه وعند ابي زيد
والمبرد والكوفيين هو قوله قد افترينا وهو مردود بانه لو كان جوابا بنفسه
لوجبت فيه الفاء وقال ابو البقاء قد افترينا بمعنى المستقبل لانه لم يقع وانما
سد مسد جواب ان وساء دخول قد هنا لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة
الواقع فقدموه بقد وكان المعنى قد افترينا الآن ان هممنا بالعود وفي هذه
الجملة وجهان احدهما انها استيناف اخبار فيه معنى التعجب قاله
الزمخشري كانه قيل ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر والثاني ان
جواب قسم محذوف حذفت اللام ومنه والتقدير والله لقد افترينا ذكره
الزمخشري ايضا وجعله ابن عطية احتمالا اه سمين قوله وما يكون لنا
ينبغي اي لا يصح ولا يتصور في حال من الاحوال وقت من الاوقات الا في
حال ووقت مشيئة الله عودنا الى اه ابو السعود قوله الا ان يشاء الله
ربنا في هذا الاستثنا وجهان احدهما انه متصل والثاني انه منقطع ثم القائلون
بالاتصال مختلفون فمنهم من قال هو مستثنى من الاوقات العامة والتقدير
وما يكون لنا ان نعود فيها في وقت من الاوقات الا في وقت مشيئة الله ذلك
وهذا متصور في حقهم عدا شعيبا فانه لا نبيا الا يشاء الله ذلك لهم لانه
عصمهم ومنهم من قال هو مستثنى من الاحوال العامة والتقدير ما يكون ان
نعود فيها في حال الا في حال مشيئة الله تعالى اه سمين قوله علما تمييز محول
عن الفاعل

عن الفاعل كما اشار له الشارح قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا الخ اعراض عن
حكمتهم لما ظهر له من شدة عنادهم بحيث لا يتصور منهم الايمان واقبال
على الله بالدعا اه ابو السعود قوله بيننا وبين قومنا كرر قوله بيننا وبين قومنا
بخلاف حتى يحكم الله بيننا زيادة في تاكيد غيره ومن معه من قومه وقد تقدم
ان الفتح الحكم بلغة حمير وقيل بلغة مراد اه سمين قوله احكم اي اقض لانهم
يسمون القاضي الفاتح والفتاح لانه يفتح مواضع الحق اه كرخي قوله وبين
قومنا اي الكفار قوله وقال الملا الذين كفروا الخ لعل هؤلا غير اولئك المستكبرين
ودونهم في الرتبة شأنهم الوساطة بينهم وبين العامة ويجوز ان يكونوا
عين الاولين اه ابو السعود قوله انكم اذا لخاسرون اي في الدين او في الدنيا اه
بفوات ما تحصل لكم بالبخس والتطفيف واذا حرف جواب وجزا معترض
بين اسم ان وخبرها والجملة سادة مسد جوابي الشرط والقسم الذي
وطئت له اللام اه ابو السعود وفي السمين قوله اذا لخاسرون هو جواب القسم
الموطأ له باللام قال الزمخشري فان قلت ما جواب القسم الذي وطئت له اللام
في قوله لئن اتبعتم شعيبا وما جواب الشرط قلت قوله انكم اذا لخاسرون ساد
مسد الجوابين قال الشيخ والذي قاله النحويون ان جواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه ولذلك وجب مضي فعل الشرط فان عنى بانه ساد
مسدها انه اجتزي بذكر احدى ذكر جواب الشرط فهو قريب وان عنى من حيث
الصناعة النحوية فليس كما زعم لان الجملة يمتنع ان لا يكون لها محل من الاعراب
وان يكون لها محل من الاعراب واذا حرف جواب وجزا وقد تقدم الكلام عليها
مشبعا وخلاف الناس فيها وهي هنا معترضة بين الاسم والخبر وقد ذكر
بعضهم ان اذا هذه هي الظرفية في الاستقبال نحو قولك اكرمك اذا جيتني
اي وقت مجيئك قال ثم حذفت الجملة المضاف هي اليها والاصل انكم اذا
اتبعتموه لخاسرون فاذا ظرف والعامل فيه لخاسرون ثم حذفت الجملة المضاف
اليها وهي ابتعتموه وعوض منها التنوين فلما جي بالتنوين وهو ساكن التقى
ساكنان هو والالف قبله فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فبقي
اللفظ اذا كما ترى وزعم هذا القايل ان ذلك جايز بالحمل على اذ التي للمضي في قولهم
حينيذ ويوميذ فكما ان التنوين هناك عوض عن جملة عند الجمهور فكذلك هذه اه
قوله فاخذتهم الرجفة وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود فاخذ الذين
ظلموا الصيحة اي صيحة جبريل وصرخته عليهم من السما ولعلها اي الصيحة في مبادي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)